Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بين سطور الكاتب لهب خفي ينشر بينها أشباح النور والظلام وإن البعض يستطيعون أن يرسموا بالحروف الوجوه ونوع استدارتها والشفاه وحدود ثناياها والآفاق واتساعها اللانهائي وأنه لا يصلح للكاتب الواحد إلا أسلوب واحد يتفق مع ذاتيتهِ ثم قولها « ان من يحاول الوصول إلى هذا الأسلوب محاولة يهوي في دركات التصنّع والتكلّف وتتعثر قدماه وقلمه بذيول الزوائد والحواشي الحاضرة بين المتداولات كالحلوى على أطباق حلواني العيد أو يداهمهُ مرض الاختصار الجاف فيشعر قارئه الشقي بأنه حُكم عليه بسفّ التبن » كل ذلك من المعاني التي تكاد تكون مبتكرة في العربية وقد أيدتها بأقوال أعظم شاعر فرنساوي وأكبر فيلسوف يوناني .

حسبي هذا الشاهد من فصولها للدلالة على بلاغتها في التعبير عما في نفسها وعلى ابتكارها المعاني وإفراغها في قوالب جديدة واستعارات أنيقة وإلا لزمني أن أنقل أكثرها ما كتبتْهُ تمهيداً وتعليقاً وشرحاً وتفصيلاً . فهل قرأتْ كتب مشاهير الكتّاب في أوسع اللغات الأوروبية التي تحسنها فرسخ في ذهنها كثير من أساليبهم وتخيلاتهم التي لم نألفها ، أو نشأت نسيج وحدها نظرها يخترق حجب الغيب وجواهر الهيولى فيرى فيها ويؤلف منها بدائع الصور ونفائس التراكيب أو هي مجموعة من الاثنين الخلقي والمكتسب . قريحة وقّادة تخلق الصور كما تشاء . وعقل مستقل يكره القيود إلا ما وقع عليه الإجماع . وذاكرة كثيرة الحفظ سريعة الاستحضار تسابق قلمها إلى تصور ما يتخيله ذهنها مبتكراً كان أو مقتبساً .

●

واني أعدُّ الساعة التي اقترحتُ فيها على الآنسة ماري زيادة أن تجول في هذا المضمار من أسعد الساعات التي مرت في حياتي . وبهذه الكليمات أقدّم كتابها إلى القراء .

يعقوب صروف